

1 - 3 شرح كتاب القواعد الأربع (فيديو) الشرح الأول (الدرس

الأول - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده - [00:00:00](#)

ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا. أما بعد أيها الأخوة الفضلاء هذه جلسة مختصرة في التعليق على كتاب القواعد الأربع للإمام المجدد محمد ابن عبد الوهاب - [00:00:20](#)

رحمه الله تعالى اه ذكر فيها رحمه الله قواعد مهمة اه في فهم دين الاسلام ودين المشركين. كيف كان اهل الشرك في دياناتهم وكيف كان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من دين الاسلام. ولكثرة الغفلة عن هذه القواعد - [00:00:40](#)

الظروية التبس على كثير من المتأخرين آ الدين واختلط الحق بالباطل حتى وقع كثير من المنتسبين للاسلام حتى وقعوا في عبادة القبور وعبادة الاوثان والاولياء وعبادة الاحجار والاشجار وعبادة انا - [00:01:10](#)

من خلق الله تبارك وتعالى وهم يحسبون ان ذلك يقربهم من الله تعالى بحجة صلاح الاولياء والشفاعة وغير ذلك. فكتب الشيخ رحمه الله هذه القواعد ليبين للناس دين الاسلام ما هو؟ فيقول رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اسأل الله الكريم رب العرش العظيم - [00:01:40](#)

ان يتولك في الدنيا والاخرة. وان يجعلك مباركا اينما كنت. وان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر. فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة. افتتحها رحمه الله - [00:02:10](#)

الله بالدعاء للم تعلم المتلقي لهذا الكتاب او هذه النبذة والقواعد الى الله باسمائه وصفاته. قال اسأل الله الكريم رب العرش العظيم وهذا التوسل الى الله باسمائه وصفاته مشروع. امرنا الله به عز وجل. فقال ولله الاسماء الحسنى - [00:02:30](#)

فادعوه بها. توسل اليه بها. ان يتولك في الدنيا والاخرة. والعبد اذا كان وليا لله في الدنيا وتولاه الله في الدنيا اسعده. وفي الاخرة اسعده وانجاه من النار ادخله الجنة وذلك الفوز العظيم. نسال الله ان يجعلنا من اولئك قال وان يجعلك مباركا اينما كنت - [00:03:00](#)

وكان العبد اذا كان مباركا حيثما حل في اي مكان فتلك السعادة العظمى يكون مباركا في علمه وعمله وآ ما يبذله من نصح وارشاد وعطاء وغير ذلك فهذا هذه صفات عباد الله واوليائه. قال وان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب - [00:03:30](#)

استغفر. هذا العبد لا يخلو من هذه الثلاث. فان الله عز وجل يعطي عباده ويمن عليهم كل العباد والله عز وجل يبتلي عباده بالسراء والضراء يبتليهم بالنعم كما قال عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة - [00:04:00](#)

والينا ترجعون نبلوكم اي نختبركم. فتنة اي امتحان. لان الفتن هو الامتحان فقلوه فالعبد في بلاء اما ان يبتلى بالنعم والسراء فيكون من الشاكرين واما ان يبتلى بالمصائب فيكون من الصابرين. هذا في حال السعداء - [00:04:20](#)

ولذلك اه قال الشيخ واذا ابتلي صبر اي في حال البلاء بما يسوؤه واذا اذنب استغفر هذه الحالة الثالثة العبد لابد ان يذنب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون - [00:04:50](#)

فالعبد محل بلاء محل ذنب وتقصير اما يقصر باداء واجب واما يقصر تعدي على محرم لكن العبد المؤمن يتوب ويستغفر. يتوب ويستغفر اذا كان العبد اذا اذنب استغفر فهو على سبيل النجاة والسعادة. ثم قال المصنف فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة -

وهي الشكر على العطاء والصبر على البلاء والاستغفار والتوبة من الذنوب لذلك وصف الله انبيائه بذلك فوصفهم بالشكر ووصفهم بالصبر ووصفهم بالتوبة وصل بالتوبة والاناة. وهكذا لان هؤلاء صفوة عباد الله. فاعبد ما دام كذلك فانه من - [00:05:40](#)

سعداء بانهم من السعداء. ثم قال رحمه الله اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:06:10](#)

الحنيفية هو الدين الملة. دين الله عز وجل. ووصف بالحنيفية ان الحنيف هو المستقيم. والحنيفية الملة المستقيمة. كما قال عز وجل قل انني هداي ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله - [00:06:30](#)

رب العالمين لا شريك له بذلك امرت وانا اول المسلمين. ونسبت اظيفت الملة الحنيفية ابراهيم عليه السلام تكريما لابراهيم وتشريفا له. كما قال عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون - [00:07:00](#)

شرف الله ابراهيم بنسبة هذا الدين اليه اضافته اليه. يقال ملة ابراهيم. لان من بعد ابراهيم كل الانبياء كانوا من ذريته كل الانبياء كانوا من ذريته. وكل الانبياء من من ادم لان ادم - [00:07:20](#)

كان نبيا مكلما كان على هذا الدين قويم دين الاسلام ومن بعده ثم لما انحرف الناس في زمن عشرة قرون في زمن نوح بعث الله نوحا رسولا بهذا الدين بدين الاسلام العام الذي يقتضي توحيد الله عز وجل تبارك - [00:07:40](#)

وتعالى بالتوحيد افراد بالعبادة. لكن اظيفت لابراهيم كما قلت لكم تشريفا له والا فهو دين جميع الانبياء كما قال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هذا الدين الذي بعث به الرسل - [00:08:00](#)

وما هذه الحنيفية؟ قال على ما ارشدك الله لطاعته. هذا دعاء ايضا لك ان يرشدك الله لطاعته. ارشاد دلالة وارشاد هداية توفيق بان يلهمك رشدك لان العبد كما قال عز وجل ولقد - [00:08:20](#)

ابراهيم رشدته من قبل. وكنا به عالمين. فهذا ان يوفقك الله. يرشدك يهدي قلبك. وكذلك كالارشاد ارشاد الدلالة التعليم والتبيين. وهذا من توفيق الله عز وجل لعبده ان يكون متعلما لدينه - [00:08:40](#)

ان هي هنا هذه الاية وهي كما فسرنا السلف في بيان الحكمة من خلق الخلق وان الله خلقهم لعبادته. وان الله خلقهم لعباده في قوله الا ليعبدوني. اي ليوحدوني كما قال علي ابن ابي طالب - [00:09:00](#)

في تفسير الاية في قول ليعبدون اي العبادة بالتوحيد. لان العبادة اذا لم تكن بالتوحيد فليست عبادة صحيحة. ليست عبادة صحيحة مقبولة لان العبادة اما ان تكون عبادة بالتوحيد كعبادة العباد الموحدين لربهم عز وجل بافراده بالعبادة - [00:09:20](#)

ما يفعلون من عبادات من صلاة وصيام وصوم وزكاة وحج وغير ذلك من العبادات ان يفعلوها لله وحده هذا كما قال عز وجل لله الدين الخالص الذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. فكان اولئك - [00:09:40](#)

يعبدون غير الله. فسامها الله عبادة كما قال عز وجل قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. فهم يعبدون شيئا لكن عبادة شرك. عبادة شرك وان يشركوا بالله غيره ليصرفوا العبادة لغير الله. فيذبحون لغير الله - [00:10:00](#)

ينظرون لغير الله ويطوفون بغير بيت الله الى غير ذلك من انواع العبادات التي يصرفونها لغير الله فهي من حيث المسمى والواقع. لانهم توجهوا بالعبودية في هذا الفعل. لكنها ليست صحيحة. اما عبادة الله - [00:10:20](#)

فهي العبادة الصحيحة لانها من شروط العبادة ان يكون العمل خالصا لله وان يكون موافقا لشرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فاذا لم يكن كذلك فليس مقبولا. ليس مقبولا - [00:10:40](#)

اه ثم يقول الشيخ رحمه الله فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. فاذا دخل الشرك - [00:11:00](#)

في العبادة فسدت. كالحديث اذا دخل في الطهارة. العبادة الشرعية. لا تسمى عبادة حقيقة الا مع التوحيد. لماذا؟ لان الله لما قال قل

يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد - 00:11:20

تصور هذي لماذا؟ هذه الاية خطاب قال في اخر الايات قال لكم دينكم ولي دين آآ هم يعبدون وان كانوا يطوفون بالبيت ويسألون الله من فضله ويسألون رضوانه لانهم يعبدون الاصنام صارت عبادتهم لاغية باطلة صارت - 00:11:40

عبادة للاصنام كما قال الله عز وجل في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه. تركته وشركه. اذا صار العمل خير مقبول. فهم لما عبدوا - 00:12:10

مع الله وطافوا بها كما يطوفون ببيت الله صاروا مشركين فصارت عبادتهم لله لاغية باطلة. لانهم افسدوها بالشرك. ولذلك يطوفون بالبيت ويقولون اللهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. يعنون ايش؟ الاصنام. فهم اشرك -

00:12:30

وحتى في التلبية. واذا ذبحوا الذبيحة لله يسمون يسمونها على الاصنام. يريدون ان الى الله. فلذلك يقول الشيخ ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. يعني ان العبادة لله - 00:13:00

لا تسمى عبادة صحيحة لله الا مع التوحيد. فاذا فسدت بالشرك لا تكن عبادة لله لان الله يقول كما في الاية هو لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد - 00:13:20

ثم مثلها بايش؟ بالصلاة. قال كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. لان العبد لو جاء وصلى اربع ركعات بدون طهارة هل صلى حقيقة؟ باطلة لان هذه الصلاة باطلة. لماذا؟ لانه وجد ما يناقضها وهو - 00:13:40

الحدث وجد ما يفسدها وهو الحدث. فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت. العبادة. كالحديث اذا دخل في الطهارة كان الانسان اذا احدث فسدت طهارته وفسدت صلاته ثم يقول فاذا عرفت ان - 00:14:00

الشركة اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل. لان الله تعالى يقول ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. لان العبد اذا - 00:14:20

اشرك ولو شركا واحدا افسد العمل. الا اذا رجع وتاب الى الله فان الله يرجع اليه اعمالا اما اذا مات على الشرك فاعماله باطلة. كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - 00:14:40

فالشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار. يعني اذا لم يتب فاذا عرفت ذلك عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك. لعل الله ان يخلصك من هذه - 00:15:00

شبكة شرك شبكة الشيطان الذي يصيد بها الناس. لانه عاهد الله قال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين. واكثر ما يحرص عليه ان يوقعهم في الشرك. فاذا لم يستطع اوقعهم الذنوب. فهنا هذه الشبكة خطيرة. خطيرة جدا. اذا عرفت انها خطيرة وتخلد في النار - 00:15:20

فانك تسأل الله ان يخلصك. قال وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا - 00:15:50

وفي الاية الاخرى فقد خسر خسرا مبينا. اضل الضلال الشرك. واخسر الخسران الشرك. المشرك خاسر لان اعمالك كلها لا تنفع. تذهب هباء منثورا. فاذا هذا العبد لابد ان ويعرف ما هي عبادة الله وما توحيده وما الذي يرضى الله بهم الذي يسخطه وان يتعلم ما هو

الشرك - 00:16:10

وما انواعه الذي هي الخطر على عبادته. قال النبي صلى الله عليه وسلم الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على صفات صماء. تصور نملة سوداء في ليلة مظلمة - 00:16:40

تدب على صفاء صماء لن يكن هناك لها صوت ولا لون يرى فالشرك خفي جدا وقال اخوف ما اخاف عليكم من الشرك الخفي. قالوا ما هو يا رسول الله؟ قال الرياء. فالرياء من الشرك. ولذلك - 00:17:00

قالوا كيف نقول يا رسول الله في الحديث الاخر؟ قالوا قولوا اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تواظب على هذا دائما لعل الله ان يخلصك. ثم يقول وذلك يعني معرفة ذلك بمعرفة اربع قوافل - 00:17:20

قاعد ذكرها الله في كتابه. القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بان الله تعالى هو الخالق

الرازق المدبر وان ذلك لم يدخلهم في الاسلام - [00:17:40](#)

والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي

ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون. هذه القاعدة الاولى - [00:18:00](#)

مهمة جدا ان تعرف ان مجرد معرفة الله وانه هو الرب الخالق الرازق لا تكفي في الخلاص من الشرك. لماذا؟ لان حتى اليهود والنصارى

يعرفون ان الله هو ربهم وخالقهم ورازقهم. وحتى - [00:18:20](#)

مشركوا العرب كانوا يعرفون ذلك. فهذا لم يخلصهم من من الكفر. ولذلك الله ذكر عن مشركي العرب الذي وسلم يقول له قل قل من

يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي - [00:18:40](#)

من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فسيقولون الله. قل افلا تتقون. هم يعرفون هذه كلها ان الذي يملك ينزل الرزق من

السماء ومن يخرج من الارض ويملك سمعك وبصرك - [00:19:00](#)

ويخرج الحي من الميت وهو الذي يخرج الميت من الحي. وهو الذي يدبر الامور كلها. يقولون به. لكن ما نفعهم ذلك لماذا؟ لانهم

يعبدون مع الله غيره. اذا هذه القاعدة اذا فهمتها تخلصك من غرور كثير من الناس الذي يقول انا - [00:19:20](#)

اعرف ان الله ربي وان الله خالقني يقول هذا لا ينفع. لان هذا جزء من التوحيد وهو المعروف بتوحيد الربوبية ان تعرف ان الله هو

الرب الخالق الرازق لابد من هذا لكن هذا جزء من التوحيد. لان التوحيد ينقسم الى قسمين قسم - [00:19:40](#)

الربوبية وما يتعلق بالرب عز وجل من افعاله بالخلق والرزق والتدبير والملك الى اخره. وما يتعلق باسمائه وصفاته اسم ما يتعلق

بالاسماء والصفات هذا نوع من الربوبية. لانه يتعلق بايش؟ بصفات الرب واسمائه. القسم الثاني توحيد الالهية توحيد العبودية -

[00:20:00](#)

افراد الله بالعبادة. هذا لا بد منه. في التوحيد كله يوجد بانواعه حتى يتخلص العبد من من والضلال. اذا هذه القاعدة الاولى ان الكفار

الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون بان الله - [00:20:20](#)

هذا هو الخالق الرازق المدبر. وان ذلك لم يدخلهم في الاسلام. لانهم لم يقرؤوا بتوحيد العبودية لله وحده لا هذا بالنسبة للقاعدة الاولى

واما ما يتعلق بالقاعدة الثانية هي التي ان شاء الله تعالى تكون في الدرس المقبل - [00:20:40](#)

اه نسأل الله تعالى ان يرزقنا الاخلاص والتوحيد وان يوفقنا لطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله

وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:00](#)